المقدمة:

كانت المجتمعات الإنسانية خلال كل مراحل التاريخ تحرص بقدر الإمكان على قيام علاقات قوية مع المجتمعات المجاورة وتوسيع شبكة هذه العلاقات كلما أتيحت الفرصة ، وفي حدود القدرات المادية ووسائل الاتصال المتاحة لها ، وكان من الطبيعي أن يزداد هذا الميل قوة وعمقًا عبر الزمن، وأن تتشعب شبكة العلاقات الإنسانية بتقدم تكنولوجيات الاتصال وتنوع الوسائل ودقة الأجهزة إلى أن بلغت هذه التكنولوجيات قمة التعقد والكفاءة في العقود الأخيرة من القرن الماضي فأصبح من الميسور إقامة علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية مع كل أنحاء العالم ، دون أن يكون للبعد المكاني أو الفواصل والحواجز الفيزيقية دور مؤثر في تحديد تلك العلاقات أو وضع قيود على تبادل الأفكار والمعلومات وعقد الصفقات الاقتصادية والدخول في التحالفات السياسية على مستوى كوكب الأرض.

كما ازداد إحساس الفرد بالانتماء إلى منظومة واحدة كبيرة تضم سائر البشر، رغم ما بينهم من فوارق العرق واللون واللغة أصبح يشعر بكيانه كعضو في مجتمع كوكبي واسع وشامل[1] ، وخلال العقدين الأخيرين بالذات من القرن العشرين تبلور الوعي بعملية العولمة كجزء

من الحياة اليومية ، كما يكشف عن ذلك كثير من التصرفات اليومية العادية للإنسان العادي ابتداء من متابعة لأخبار العالم على الشبكات الفضائية العالمية إلى المفاضلة بين الإنتاج المحلي والإنتاج الأجنبي .

والعولمة عملية نشطة تهدف إلى توسيع مصالح الشركات الكبرى متعددة الجنسيات وتكريس العلاقات الاقتصادية التي تتعدى حدود الدولة، وأن لها قدرة فائقة على الزحف والانتشار والنمو والتغير بحسب الأوضاع والظروف ، وأن هذه القدرات تزيد من قوتهاعلى التأثير والسيطرة لدرجة أن بعض المفكرين يعتبرونها شكلا من أشكل الأيديولوجيا[2] .

obeikandl.com